أنيس الجليس

﴿ الجزء الخامس — السنة الاولى ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣١ مايو (ايار) سنة ٩٨ ﴾

﴿ الموافق ١١ محرم سنة ١٣١٦ ﴾

﴿ مدام جيب ﴾

هي سيبيل كابريل ماري انطوانيت دي ريكيتي دي ميرابو كونتة

ندامة الطلاق

(تابع ما قبله)

الرسالة الثانية

من نفيجة هانم الى عزيزة هانم

ايتها الصديقة

لما كان يهمك امر راحتي وسعادة قلبي فقد احببت ان اخبرك بما جرى لي بعد خمسة عشر يوماً من تاريخ رسالتي الاولى اليك فاعلمي ان قد قضى لي حسن طالعي ان تغيب اختي جميلة عني في تمريض احدى قريباتنا فذهبت وتركتني وحدي . ولقد كاد اليوم الاول من ايام غيابها يطول عليَّ كثيراً لولا انني وقفت وراء نافذتي واخذت انظر الى البحر فرأيت زورقاً ابيض كالزورق الذي كان يركبه احمد فيما مضى وهو يسير على صفحة الماء في البوسفور كانه السهم المنطلق فوقفت ابصاري عليه ولم اعد التفت الى غيره من كل ما كان حوله من المراكب والزوارق الكثيرة ثم لم املك ان نهضت فاخذت النظارة وجعلت احدق فيه النظر فلم اشعر الا وقد تندت اجفاني بالدمع حتى حجب ابصاري وعلمت ان احمد هو الذي كان فيه فرقص فؤادي طرباً اذ رأيته يمر من امام نافذتي كما كان يفعل في بدء حبنا وارتباطنا وذهلت عن ان اقفل النافذة من شدة ما داخلني من السرور فابصرني عن قرب في هذه المرة ورآني امسح دموع الفرح والحزن النازلة على خدي من تأثير تلك اللقيا على فؤادي . ثم استمر على ذلك مدة اسبوع وهو يمر بي كل يوم

كاننا قد بدأنا بالحب حديثاً او كانه قد نسي ما يحول بيني وبينه من حجاب الطلاق . الا انني قد انتظرته امس فلم يأت كعادته وانقضى النهار ولم اقف له على اثر فاخذت اتذمر واتململ وانا اناديه تارة والومه طوراً حتى اقبل الليل بستار ظلامه فتطلعت من النافذة واخذت اغني دوراً من ادوار الغرام المعروفة ولم اكد آتي على آخر الغناء حتى سمعت الباب يفتح فالتفت خائفة مرعوبة واذا احمد امامي وهو مقبل الي وقد بسط ذراعيه نحوي فجمدت في مكاني ولم اعرف كيف دخل علي ولم اسأله عن شيء من ذلك ومن يسأل الصاعقة كيف سقطت ام من يسأل السعادة كيف تأتي الى الانسان . ثم نظرت فرأيته قد ركع امامي وهو يقول لا تهربي مني يا نفيجة واسمحي لي بهذه المقابلة التي لا تسوءك وقد تكون آخر مقابلة بيننا في هذه الدنيا . انني اخطأت اليك ايتها الحبيبة بالرغم عني ولو سمحت لي اختك جميلة ان اراك بعد ذلك لما كان بيننا شيء من هذا الطلاق . فاخبريني هل اعاضت عليك اختك ما فقدناه من لذة حبنا وائتلافنا . انني ارى من مجاري دموعك سطوراً تقول لي اننا لم نستعض غير الكآبة والحزن والشقاء . وعلم الله انني لست الومك على ما سبق فهو امر قد مضى على علاته وقد احسنت في كل ما فعلت فلا لوم عليك ولا جناح ولكن الذي اريده منك الآن هو ان تصفحي عني ثم اذهب بعد ذلك اذا شئت فلا اعود اظهر امامك الى الابد

ولما سمعت منه هذا الكلام وانه لا يعود يظهر امامي ابداً وتصورت هول الفراق وابد الغياب لم تقو نفسي على احتمال هذه الصدمة الشديدة فعفوت عنه في الحال ووعدته بان اعود اليه وان اعصي اقوال اختي فيه وانه مصيب صادق في كل ما يقول . فاخذ يدي بين يديه وهو يقبلها قبلات عاشق

ولهان وقال لي بارق نغمات الغرام يا حبيبتي نفيجة ان في كل ساعة من ساعات الدنيا دموع حزن وابتسامات سعادة وسرور ولكل يوم من ايام الهوى ليل هجران وكدر وفجر غبطة وهناء فلا تحسبي ان الخالي من الزواج يكون سعيداً مستريحاً فان لكل من الناس همه واكداره خلا ان المتزوج العاشق المحبوب يشاطر زوجته احزانه ويقاسمها شطر همومه وبلواه ومتى اشترك اثنان في حمل الحياة خفت اثقالها كثيراً عن القلوب فهل تريدين ان نعود الى هذا الاشتراك القديم

ماذا تحسبين ان يكون جوابي ايتها العزيزة . انني قلت له نعم في هذه المرة كما قلتها راضية مسرورة اول مرة عند ما طلبني للاقتران

التربية

حضرة السيدة الفاضلة صاحبة مجلة انيس الجليس الغراء

لما كانت مجلتك الغراء مجلة علم وتهذيب وقد قامت تخدم جنسنا وتظهر له طرق الرشاد وحسن القصد والسير رأيت ان القي دلوي في ذلك الدلاء فقد يعلق به شيء من الماء . ولقد جعلت موضوع مقالتي واجبات الامهات وتربية الاولاد مستعينة على ذلك بمدة خمس عشرة سنة صرفتها في تعليم الفتيات واختبار اخلاقهن وطباعهن بحيث صار يمكنني الحكم بان تربية الاولاد ليست من الشؤون الهينة ولا الصغيرة قياساً على صغر اعمارهم ولذلك ارجوك ان